حديقة المقتطف

باقة اشعار

ابتهال

—

الغبار

—

أفراح هائمة

—

على ضفة الماء

—

اذا استطعت

للشاعر الفرنسي سولي برودوم

[نقلها خليل هنداوي]

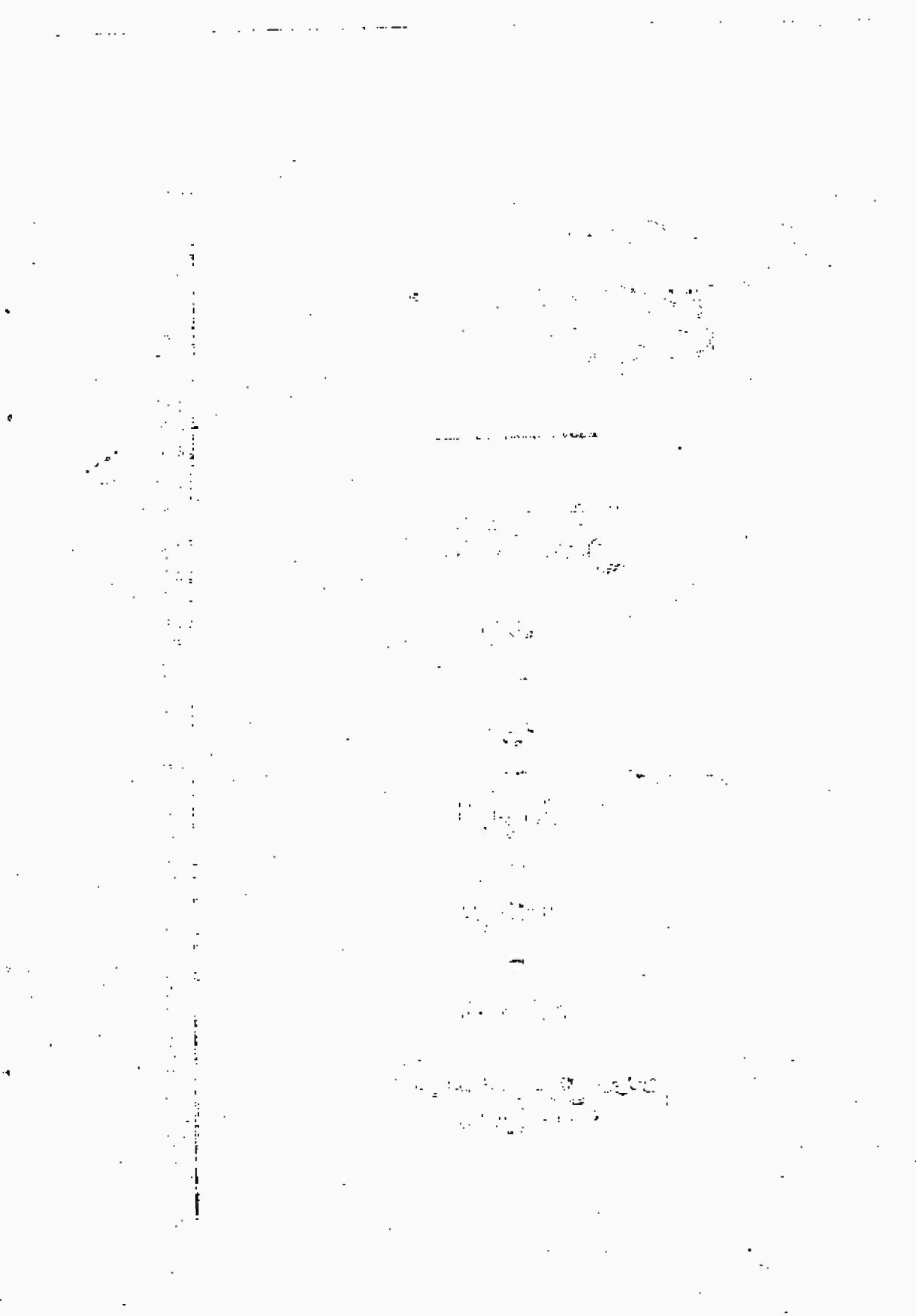

باقة أشعار

للشاعر الفرنسي سوللي برودوم

[نقلها خليل هنداوي]

الابتهال

آه لو تعلمين كيف أبكي وحدتي ووحشتي !
اذاً لخطرت مرة تجاه منزلي

آه لو تدرين ما عسى تولده نظرة بريئة في النفس الحزينة !
اذاً لتطلعتِ علي صدفة الى نافذتي

آه لو تعرفين أي طيب يحمله الى الفؤاد وجود فؤاد !
اذاً لجلستِ على بابي كشفيقة .

آه لو تدركين أني أحبكِ ، أو تعلمين كيف حبي !
اذاً لدخلتِ علي ببساطة وسلام .

***

الضرير

أردت أن احبَّ كل شيء
وإنّي لشقي لأنني عددتُ أسباب شقائي .
انَّ قيوداً لا تُحصى عدداً ، قيوداً واهية شتية في العالم الكامل ،
تذهب من قمي الى الاشياء .

كل شيء يجذبني اليه في خطوة واحدة ، بجاذبية متعادلة .
الحقيقي يجذبني بلمعانه ، والمجهول بأسراره
ولمعة ذهبية مرتعشة تربط قلبي بالشمس
وخيوط طويلة ناعمة تجمعهُ بالنجوم .

الايقاع يقيدني بلحن الجميل
ورقة المخمل بالورود التي أمسُّها
وبسمة أضع قيد عيني ،
وبقبلة ألصبُ قيد في .

حياتي متعلقة بهذه العُقد الواهية
وأنا أسير ألوف من الكائنات التي أحبها
وبأضعف رجفة تثيرها نفخة فيها
أحس ان قليلاً مني ينفصل عني . . .

***

أفراح ثائرة

يدرك الانسان دائماً اسباب شقائه
ولكنهُ يفتش أحياناً عن أسباب سروره
وأني لأيقظ حيناً ساطع النفس
يؤثر فيها رقة غريبة لا أستطيع امساكها

سماء وردية تسطع على وجودي وتغزلي
فأحب كل الوجود ، ودون ان أدري لماذا ؟ اراني أشع !
لكن هذا لا يدوم الا ساعة ، ثم أحس كسرب الظلمات الى نفسي

من أين تقبل انوار هذا الفرح الفجائية ؟
وهذه الفراديس المتفتحة التي لا تُرى الا استشفافاً .
وهذه الكواكب المجهولة في ليل الاعوام ،
التي تجري تاركة أعماق الفؤاد أشد سواداً ؟

هل ليسان قديم يضيء لونه
وريح يولد من رماد الأيام ؟
كنار خامدة تطرح لمة . . .
ام هو التفاؤل السيد لأيام الحب المقبلة ؟

لا . ان هذا الأثر الحق السريع
ليس له ذكرى ولا شعور به
قد يمكن ان يكون سعادة هائمة تسافر ،
وهي — ضالة الفؤاد — ولا تضيء علينا الا لحظة . . .

***

على ضفة الماء

جلسا على ضفة موجة جارية ، ينظرانها تجري
اذا مرت سحابة في الفضاء ، يبصر انها تسري
واذا سطع دخان خلال السقوف ، يرمقان الدخان
واذا عبق حولهما أريج من زهرة ، ملأ نفسيهما بالأريج
وإذا فتتها ثمرة يأكل منها النحل ، اكلا منها
واذا غرد عصفور في الغابة المضيئة اليه ، ألصقا لتغريده
واذا هدر الماء حيث يهدر تحت الصفصافة ، سمعا هديره
وهما لا يحسان — ما دام هذا الحلم — ، بدوام الزمان
ولا يحملان من الهوى العميق ، الا عبادة متبادلة
دون ان يتبرما بخصومات الوجود ، لانهما يجهلانها
وهما وحدهما سيدان تجاه كل ما يحمل السأم ، دون أن يسأما
ويشعران بالحب ازاء كل ما يمشي ، دون أن يمشيا .

اذا استطعت

آه لو استطيع الرواح اليه لأقول له :
« انها لك . وانها لم تمنحني شيئاً ، حتى ولا صداقة .
ليس عندي منها شيء لهذه الناكثة ...
لكنها صفراء شاحبة ...
كن مشفقاً عليها ، رؤوفاً بها .

أصغ اليّ دون ماغيرة
لان جناح هواها لم يستطع شيئاً — ووالهفاه — الاّ أن يمسني خفيفاً
واني أدري كيف تدفع يدها !
ولكن ما أرق نفسها على من سواي !
لا تتركها تبكي أبداً . . .

آه لو استطعت الدنوّ اليه لأقول له .
« انها كئيبة ، متأبية الابتسام ،
أعطها أزاهير كل يوم .
ولكن الزهر الأزرق اكثر من الورود .
لان أعطية الاشياء الحقيرة تؤدي الحب .

أستطيع ان أحيا بالفكرة التي هي عزيزة
عليكما — لا أنا — ولكن قلبي .
أيتها الطفلة الشبهة التي هجرتني أنظري الألم الذي أورثتنيه .
لا أقدر على شيء يعطيك السعادة . . .

يبدأ المقتطف في الشهر القادم في نشر سلسلة من المقالات موضوعها « الحركة الادبية في سوريا ولبنان » بقلم الكاتب والشاعر اللبناني الياس ابي شبكة